

الدرس 12 / التعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز / للشيخ

خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد. اللهم صلي وسلم. وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولشيخنا يا رب العالمين من قال المصنف الامام الطحاوي رحمه الله تعالى والحوظ الذي اكرمه الله تعالى به غياثا لامته حق - [00:00:00](#)

قال ابن ابي العز رحمه الله الاحاديث الواردة في ذكر الحوض تبلغ حد الثواب رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابي رضي الله عنهم ولقد استقصى طرق وشيخنا الشيخ عماد الدين ابن ابن كثير تغمده الله برحمته في اخر حياته في اخر تاريخه الكبير. المسمى بالبداية والنهاية. فمن ما رواه البخاري - [00:00:20](#)

رحمه الله تعالى عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قدر حوضك ما بين ايلة الى صنعاء من اليمن وان فيه من الابارير - [00:00:40](#)

كعدد نجوم السماء وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يريد ليردن علي ناس من اصحابه الحوض. حتى اذا عرفتهم فاقول اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك رواه مسلم. وروى الامام احمد وروى الامام احمد عن انس ابن مالك - [00:00:50](#) والامام احمد عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم اغفاء فرجع رأسه متبسما. اما قال لهم واما قالوا له لم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها ثم قال - [00:01:10](#)

هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا والله ورسوله اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي يوم يوم القيامة انيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا ربي انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك. رواه مسلم - [00:01:30](#) ولفظه هو نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه امتي يوم القيامة والباقي مثله. ومعنى ذلك انه يشك في ميزان من ذلك الكوثر الى الحوض. والحوض في العرصات قبل الصراط لانه لانه يختلج عنه ويمنع منه اقوام قد ارتدوا على اعقابهم -

[00:01:50](#)

ومثل هؤلاء لا يجاوزون الصراط. وروى البخاري ومسلم ومسلم عن جندب ابن عبد الله البجلي. رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا فرأتكم على الحوض والفرط الذي يسبق الى الماء. وروى البخاري عن سهر ابن سعد الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني فرطت - [00:02:10](#)

على الحوض من مر علي شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا ليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمعتي النعمان ابن ابي عياش وانا احدثهم هذا فقال هكذا سمعت من سهل قلت؟ فقلت نعم. فقال - [00:02:30](#)

علي يا ابا فقال اشهد علي ابي ابا سعيد لقد سمعته وهو يزيد فيها فاقول اشهد علي ابي سعيد الخدري لسمعته وهو يزيد فيها فاقول انه من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن غير بعدي - [00:02:50](#)

سحقا اي بعدا. والذي يتلخص من الاحاديث الواردة في صفة الحوض انه حوض عظيم ومورد كريم يمد من شراب الجنة. من ناره كوثر الذي هو اشد بياضا من اللبن وابرد من الثلج واحلى من العسل واطيب ريحا من المسك. وهو في غاية الاتساع عرضه وطوله

سواء كل زاوية من زواياه مسيرة شهر - 00:03:10

وفي بعض الاحاديث انه كلما شرب منه وهو في زيادة واتساع. وانه ينبت في حال من المسك والرضاض من لؤلؤ من اللؤلؤ قضبان الذهب ويثمر الوان الجوهر فسبحان الخالق الذي لا يعجزه شيء. وقد ورد في احاديث ان لكل نبي حوضاء - 00:03:30
حوض نبينا صلى الله عليه وسلم اعظمها واجلها واكثرها واردا. جعلنا الله منهم بفضلهم وكرمهم. قال العلامة ابو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى في التذكير واختلف في الميزان والحوض ايهما يكون قبل الاخر؟ فقيل الميزان قبل وقيل الحوض قال ابو الحسن القاسبي والصحيح ان - 00:03:50

الحوض قبل قال القرطبي والمعنى يقتضيه فان الناس يخرجون عطاشا من قبورهم كما تقدم فيقدم قبل الميزان والصراط. قال حامدين الغزالي رحمه الله في كتاب كشف علم الآخرة. حكى بعض السلف من اهل التصنيف ان الحوض يورد بعد الصراط وهو غلط من قائله. قال القرطبي هو كما قال - 00:04:10

ثم قال القرطبي ولا يخطر ببالك انه في هذه الارض بل في الارض المبدلة ارض بيضاء كالفضة لم يسفك فيها دم ولم يظلم على ظهرها احد قط تظهر لنزول الجبار جل جلاله لفصل القضاء انتهى. فقاتل الله المنكرين لوجود الحوض. واخلق بهم ان يحال -

00:04:30

بينهم قلوبهم وليس اخلاق واخلق بهم ان يحاربون واخلق بهم عندك واخلق؟ ايه اه المقصود انه واخلق بهم مما يكون باب الله يعني يعني الله عز وجل يفعل ذلك بهم او - 00:04:50

واخلق بهم ان يفعل بهم ذلك. نعم. واخلق بمن يحال بينهم وبين وروده يوم العطش الاكبر. قال الامام الطحاوي والشفاعة التي ادخرها لهم حق كما روي في الاخبار. قال ابن ابي العز رحمه الله الشفاعة انواع منها ما هو متفق عليه بين الامة. ومنهم ومنها ما خالف فيه - 00:05:10

ونحوهم من اهل البدع. النوع الاول الشفاعة الاولى وهي العظمى الخاصة بنبينا صلى الله عليه وسلم. من بين سائر اخوانه من الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين. في الصحيحين وغيرهما عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. احاديث الشفاعة منها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتي رسول الله صلى الله - 00:05:30

الله عليه وسلم بلحم فدفع اليه منها الذراع وكانت تعجبه فنهس منها نهسة ثم قال انا سيد الناس يوم القيامة وهل تدرون مما ذاك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب -

00:05:50

الا يطيقون ولا يحتملون؟ فيقول بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه؟ الا ترون ما قد بلغكم؟ الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعض ابوكم ادم فيأتون ادم فيقولون يا ادم انت ابو البشر خلقتك الله بيده ونفخك ونفخ فيك من روحه وامر

الملائكة فسجد - 00:06:10

فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول ادم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعد له مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى نوح فيأتون نوح فيقولون يا نوح انت اول

الرسل - 00:06:30

الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا فاشفع لنا الى ربك لا ترى ما نحن فيه. الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب - 00:06:50

قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي. اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليته من اهل الارض الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول ان -

00:07:00

قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي. اذهبوا الى موسى فيأتون موسى

فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك لا ترى ما نحن فيه الا ترى ما -

[00:07:20](#)

قد بلغنا فيقول لهم موسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم أوامر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى. فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم

وروح من - [00:07:40](#)

قال هكذا هو وكلمت الناس في المهدي فاشفع لنا الى ربك. الا ترى ما نحن فيه؟ الا ترى ما قد بلغنا؟ فيقول لهم عيسى ان قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا. اذهبوا الى غيري. اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم -

[00:08:00](#)

فيأتوني فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء. غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فاشفع لنا الى ربك. الا ترى نحن فيه

الا ترى ما قد بلغنا فاقوم فاتي تحت العرش فاقع ساجدا لربي عز وجل ثم يفتح الله علي ويلهمني - [00:08:20](#)

من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على احد قبلي. فيقال يا محمد ارفع رأسك ارفع رأسك. سل تعطى اشفع تشفع فاقول رب

امتي امتي يا رب امتي امتي يا رب امتي امتي. فيقال ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب - [00:08:40](#)

وهم شركاء الناس فيما سواه من الابواب. ثم قال والذي نفسي بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى اخرجه في الصحيحين بمعناه واللفظ للامام احمد. والعجب كل العجب من ايراد الائمة لهذا الحديث من اكثر طرقه لا

يذكرون امر الشفاعة - [00:09:00](#)

الاولى في ان يأتي الرب تعالى لفصل القضاء كما ورد هذا في حديث الصور فانه المقصود في هذا المقام ومقتضى سياق اول الحديث

فان الناس فان ما يستشفعون الى ادم فمن بعده من الانبياء في ان يفصل بين الناس ويستريحوا من مقامهم كما دلت عليه سياقاته

من سائر طرقه فاذا - [00:09:20](#)

وصلوا الى المحزن انما يذكرون الشفاعة في عصاة الائمة واخراجهم من النار. وكان مقصود السلف في الاقتصار على هذا المقدار من

الحديث. هو الرد على الخوارج ومن تبعهم من المعتزلة الذين انكروا خروج احد من النار بعد دخولها فيذكرون هذا القدر من الحديث

الذي فيه النص الصريح في الرد عليهم في - [00:09:40](#)

مداهي فيما ذهبوا اليه من البدعة المخالفة للاحاديث. وقد جاء التصريح بذلك في حديث السور. ولولا خوف الاطالة لسقته بطوله لكن

من مضمونها انهم يأتون ادم ثم نوحا ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم يأتون رسول الله. محمدا صلى الله عليه وسلم فيذهب

فيسجد تحت - [00:10:00](#)

العرش في مكان يقال له الفحص. فيقول الله ما شأنك؟ وهو اعلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقول يا رب وعدتني

الشفاعة فشفعني في خلقك فشفعني في خلقك فاقض بينهم فيقول سبحانه وتعالى شفعتك انا اتيكم فاقضي بينكم قال -

[00:10:20](#)

ارجع فاقف مع الناس ثم ذكر انشقاق السماوات وتنزل الملائكة في الغمام ثم يجيء الرب سبحانه وتعالى لفصل القضاء والكروبيون

والملائكة المقربون يسبحونه بانواع التسبيح قال فيضع الرب كرسيه حيث شاء من ارضه ثم يقول اني انصت لكم منذ خلقتكم

الى يوم - [00:10:40](#)

هذا اسمع اقوالكم وارى اعمالكم فانصتوا لي فانما هي اعمالكم وصحفكم تقرأ عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك

فلا يلومن الا نفسه الى ان قال فاذا افضى اهل الجنة الى الجنة قالوا من يشفع لنا الى ربنا فندخل الجنة فيقول - [00:11:00](#)

هنا من احق بذلك من ابيكم؟ انه خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلا فيأتون ادم فيطلب ذلك اليه وذكر نوحا ثم ابراهيم ثم

موسى ثم عيسى ثم محمدا صلى الله عليه وسلم. الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتي الجنة فاخذ بحلقة -

[00:11:20](#)

الباب ثم استفتح فيفتح لي فاحيي فاحيي ويرحب بي. فاذا دخلت الجنة فنظرت الى ربي عز وجل خررت له فيأذن لي من حمده وتمجيده بشيء ما اذن به لاحد من خلقه. ثم يقول الله لي ارفع يا محمد واشفع واشفع تشفع - [00:11:40](#)

هل تعطى فاذا رفعت رأسي قال الله وهو اعلم ما شأنك؟ فاقول يا رب وعدتني الشفاعة فشفعني في اهل الجنة يدخلون الجنة. فيقول الله عز وجل شفعتك واذنت لهم في دخول الجنة. الحديث رواه الائمة ابن جرير في تفسيره والطبراني وابوه على الموصلي والبيهقي وغيرهم. النوع الثاني والثالث من - [00:12:00](#)

الشفاعة شفاعة صلى الله عليه وسلم في اقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم. فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة وفي اقوام اخرين قد قد امر بهم الى النار الا يدخلوها النوع الرابع شفاعة صلى الله عليه وسلم في رفع درجات في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه - [00:12:20](#)

ثواب اعمالهم وقد وافقت المعتزلة على هذه الشفاعة خاصة وخالفوا فيما عداها من المقامات مع تواتر الاحاديث فيها. النوع الخامس الشفاعة في اقوام ان يدخلوا الجنة بغير حساب ويحسنوا ان يستشهد لهذا النوع بحديث عكاشة بن محصن حين دعا حين دعا له رسول الله صلى الله عليه - [00:12:40](#)

سلم ان يجعله من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب والحديث مخرج في الصحيحين. النوع السادس الشفاعة الشفاعة في تخفيف العذاب من يستحقه كشفاعته في عمه ابي طالب ان يخفف عنه عذابه. ثم قال القرطبي في التذكير بعد ذكر هذا النوع فان قيل فقد قال تعالى فما تنفعه - [00:13:00](#)

شفاعة الشافعين قيل له لا تنفعه في الخروج من النار كما تنفع عصاة الموحدين الذين يخرجون منها ويدخلون الجنة. النوع السابع شفاعة ان يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة كما تقدم وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا - [00:13:20](#)

اول شفيع في الجنة النوع الثامن شفاعته في اهل الكبائر من امته ممن دخل النار فيخرجون منها وقد تواترت بهذه الاحاديث وقد خفي علم ذلك على الخوارج والمعتمرين فخالفوا في ذلك جهلا منهم بصحة الاحاديث وعنادا ممن علم ذلك واستمر على بدعته وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون - [00:13:40](#)

ايضا وهذه الشفاعة تتكرر منه صلى الله عليه وسلم اربع مرات. ومن احاديث هذا النوع حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي رواه الامام احمد رحمه الله. وروى البخاري رحمه الله في كتاب - [00:14:00](#)

بالتوحيد حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا سليمان ابن حرب حدثنا حماد ابن زيد حدثنا معد ابن معبد ابن هلال العنزي قال انا ناس من اهل البصرة فذهبنا الى انس الى انس ابن مالك. وذهبنا معنا بثابت البناني يسأله لنا في عن حديث الشفاعة. فاذا هو في قصره - [00:14:20](#)

ووفيناها يصلي الضحى فاستأذنا فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا لثابت لا تسألوا عن شيء اول من حديث الشفاعة. فقال يا ابا حمزة هؤلاء اخوانك من اهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث الشفاعة. فقال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة ما - [00:14:40](#)

الناس بعضهم في بعض فيأتون ادم فيقولون اشفع لنا الى ربك فيقول لست لها ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن. فيأتون ابراهيم فيقول لست له ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله. فيأتون موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى. فانه رح الله وكلمته فيأتون عيسى - [00:15:00](#)

فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد فيأتوني فأقول انا لها فاستأذن فاستأذن على ربي فيؤذن لي ويلهمني حامد احمده بها لا تحضرني الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع - [00:15:20](#)
وسل تعطى فاقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعى ثم اعود فاحمد

بتلك المحامد ثم اقر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع وسل تعطى وسل تعطى - [00:15:40](#)

اقول يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده تلك المحامد ثم اقر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فاقول يا رب امتي - [00:16:00](#)

فيقول انطلق فاخرج من كان في قلبه ادنى ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار فاخرجه من النار فانطلق فافعل. قال فلما خرجنا من عند انس قلت لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل ابي خليفة. وهو - [00:16:20](#)

وهو جميع فاحدثناه فحدثناه بما حدثنا فحدثناه بما حدثنا انس بن مالك فاتيناه فسلمنا عليه لنا فقلنا له يا ابا سعيد جنناك من عند اخيك انس بن مالك فلم نرى مثل ما حدثنا مثل ما حدثنا من الشفاعة فقال هيه فحدثناه - [00:16:40](#)

حدثناه بالحديث فاتينا الى هذا الموضوع فقال هيه فقلنا لم يزد لنا على هذا فقال لقد حدثني وهو جميعا منذ عشرين سنة فما ادري انسي ام كره ان تتكلوا فقلنا يا ابا سعيد فحدثنا فضحك وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته الا وانا - [00:17:00](#)

اريد ان احدثكم حديثي كما حدثكم. قال ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد ثم اقر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل الوقواق يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فاقول يا رب ائذن لي في من قال لا اله الا الله فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي - [00:17:20](#)

لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وهكذا رواه مسلم. وروى الحافظ ابو يعلى عن عثمان رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع يوم القيامة - [00:17:40](#)

ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء. وفي الصحيح من حديث ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا. قال فيقول الله تعالى شفعت الملائكة وشيع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين. فيقبض قبضة من النار فيخرج من فيخرج منها اقواما - [00:17:50](#)

ويخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قطى الحديث. ثم ان الناس في الشفاعة على ثلاثة اقوال. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد في هذا الفصل يذكر ابن ابي العز رحمة الله تعالى على هذا المتن المبارك مسألة الحوض ومسألة الشفاعة - [00:18:10](#)

اما مسألة الحوض فاتفق اهل السنة على اثبات حوض للنبي صلى الله عليه وسلم. وان هذا الحوض العظيم المسلمون يوم القيامة فيسقيهم النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الحوض. والحوض فيه مسائل. المسألة الاولى - [00:18:30](#)

اهل السنة هذا الحوض وهذا مجمع عليه بين اهل السنة انه حوض عظيم طوله كعرضه طوله كعرضه اي انه دائري دائري الشكل. وذلك ان زواياه سواء زواياه سواء وهذا في الشكل الدائري - [00:18:50](#)

فكذلك هو الحوض حوض النبي صلى الله عليه وسلم. والحوض غير الكوثر. الحوض هو هو آا المكان والموضع الذي يصب فيه الماء والماء هذا يأتيه من من الجنة حيث ان هناك نهر الكوثر الذي يصب فيها - [00:19:10](#)

هذا الحوض والله سبحانه وتعالى جعل من الكوثر ميزابان يصبان في هذا الحوض العظيم. اذا الحوض هو الموضع الذي يصب وفيه الماء وهذا الماء يرد ويأتي من الكوثر الذي هو في الجنة فيجعل الله عز وجل لهذا الحوض - [00:19:30](#)

ميزابان من الكوثر. اذا الكوثر في الجنة وهو يصب في الحوض للنبي صلى الله عليه وسلم. جاء في وصف الحوض ان طوله كعرضه وان ما بين وانه بمسيرة شهر مسيرة شهر من صنعاء الى اي لا من صنعاء اليمن الى اي ايليا في - [00:19:50](#)

وكذلك عرضه وكذلك طوله وهو كما ذكرت دائري الشكل. المسألة الثانية انه ان له وكيزان وان كيزانه يمثل عدد نجوم السماء او اكثر من ذلك ان كيزانه بعدد نجوم السماء كما - [00:20:10](#)

الصحيحين وغيره. المسألة الثالثة ان وصفه انه احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج من شاء منه شربة لم يظلم بعدها ابدا. وهذا هو حوض نبينا صلى الله عليه وسلم. المسألة الرابعة مكان هذا - [00:20:30](#)

او اختلف اهل العلم في هذا الحوض اين مكانه؟ فمنهم من قال انه بعد الصراط ومنهم من قال انه قبل الصراط ومنهم من قال انه قبل الميزان او بعده والصحيح في ذلك ان الناس اذا خرجوا من قبورهم ان الناس اذا خرجوا من قبورهم خرجوا عراة حفاة -

00:20:50

فينصب الحوض. فهذا الحوض يكون قبل الصراط وقبل الميزان. الحوض قبل الصراط وقبل الميزان وقد يكون بجنتي الصراط ايضا. قد يكون جنتي الصراط. فاذا خرج الناس يريدون الحوض يريدون حوض النبي صلى الله عليه وسلم. اذا الحوض الصحيح -

00:21:10

علم انه قبل الميزان وقبل الصراط اذا خرج الناس من القبور خرجوا ظلماً فيطلبون الماء فيردون حوض نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. المسألة الخامسة هل هذا الحوض خاص لرسولنا صلى الله عليه وسلم؟ او يشاركه غيره من الانبياء - 00:21:30 في ذلك احاديث ان لكل نبي حوضا عند الله عز وجل. فقد جاء من طريق سعيد ابن بشير عن قتادة عن الحسن عن سمرة انه قال قال لكل نبي حوضا واني ارجو ان اكون اكثركم واردا. وهذا الحديث باسناد سعيد بن بشير وجاء من طريق اخذ من طريق عطية العوفي عن ابي سعيد - 00:21:50

هاي عنا جائزة من طريق اخر واسناده ضعيف ولا يصح في هذا الباب حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم بنسبة ان لكل نبي حوضا هذا امر علمه عند الله عز وجل لكن لا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم له حوض ونقول كذلك من ان الانبياء يتبعهم امهم وان الامم - 00:22:10

سترد عطاشى ان لكل نبي حوضا. فأكثر الأنبياء اكثر الأنبياء تبعا واعظمهم حوضا. ورسولنا صلى الله عليه وسلم هو الرسول صلى الله عليه وسلم فهو اكثر الناس تابعا واعظم الناس حوضا صلى الله عليه وسلم. المسألة الخامسة ان من شرب هذا - 00:22:30 حوض فانه لا يظلم بعدها ابدا وهذي بشارة وكناية ان من ورد الحوض والشراب انه من اهل الجنة وانه من اهل الجنة وانه من الناجين يوم القيامة. المسألة السابعة يمنع من الحوض اناس يمنع منهم من احدث حدثا. اي ابتدع بدعة او احدث حدثا - 00:22:50 فانه يمنع من ورود الحوض لقوله صلى الله عليه وسلم انكم لا تدري فانك لا تدري ما احدثوا بعدك. وهذا الاحداث يدخل فيه الكفر ويدخل فيه الشرك آآ ولا شك ان الكافر المرتد الذي خرج من دين الاسلام انه لا يجد الحوض باجماع باجماع المسلمين وانما الذي يرد هم اهل الاسلام اهل الاسلام - 00:23:10

ذلك الذين يعينون الظلمة ويصدقونهم في كذبهم ويعينون على ظلمهم فانه لا يرد حوض النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث العرياض وجاء ابن الله انه سيكون وراء ظلمة فمن دخل فصدقهم بكذب معاذ ظلم فانه ليس فانه ليس منا ولست منه ولا يرد علي الحوض كعب ابن عجرة - 00:23:30

واجي عند اسناده لا بأس به. فكذلك المحدثون المبتدعون الذين احدثوا لا يريدون حوض النبي صلى الله عليه وسلم الذي يعين الظلمة على ظلمهم بكذبهم ويعينهم على ظلمهم فكذلك لا يرد حوض النبي صلى الله عليه وسلم وقد يقال ان كل ضال رأسا في الظلالة انه لا يرد - 00:23:50

حوض النبي صلى الله عليه وسلم وذلك كنا انه متوعد بوعيد شديد قد يدخل النار بترك آآ ورود الحوض. واذا لم يرد الحوض فانه يبدأ فان انه يبقى على ظمائه ويبقى يتقلب في هذا الظلم الشديد الذي في يوم كان مقداره خمسين الف سنة. اذا هذا الحوض هو -

00:24:10

الحوض العظيم يرد المسلمون يوم القيامة. ويعرف وتعرف امة محمد. وهذا مما يؤيد انه خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم. قد يقال انها احاديث كيف تعرف امتك يا رسول الله؟ ان ان الحوض خاص بقوله ارأيت لو ان رجل عنده خيل دهم وآآ دهم - 00:24:30 وله خيل غر محجلة ايعرفها؟ قال نعم قال كذلك انتم تأتي يوم القيامة غر محجر تأتون غرا محجلين من اثر الوضوء يعرف النبي صلى الله عليه وسلم امته بالغرة والتحجيل اي باثار الوضوء. فافاد هذا ان غير امته لا ترد حوضه صلى الله عليه وسلم - 00:24:50 وان اليهود والنصارى ممن هو على الاسلام والحق لا يرد حوض النبي صلى الله عليه وسلم لانه ليس له هذه الميزة التي هي خاصة بامة محمد صلى الله عليه وسلم جاء في حديث ابي هريرة فان لكم ميزة ليست لغيركم وان لكم ميزة ليست لغيركم انكم تردون علي غرا محجلين وقد يقال - 00:25:10

ان دين ان الانبياء لهم ايضا لهم احواض حيث انهم اذا ان الناس من شدة الهول وشدة الفزع ما ان يروا ماء او حوضا الا واقبل عليه ولا شك ان اعظمها بروزا واكثرها ظهورا هو حوض رسولنا صلى الله عليه وسلم فتقبل الامم كلها على حوض النبي فاذا زادهم عنه ومنعهم من الورود عليه - [00:25:30](#)

احواض انبيائهم التي الذين هم تبع لهم فموسى له حوض وابراهيم له حوض وغيره من الانبياء كل له حوض لكن اعظمهم واكثرهم ومحمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الابن عندما تأتي الابن الغريب مع الابنة هي كثيرة وتلد ماء تجدها تلد معها فيطردها صاحب الحوض عن حوض - [00:25:50](#)

حتى تذهب الى الى صاحبها فكذلك يفعل الرسول صلى الله عليه وسلم وهي المسألة الثامنة ان المردود عن الحوض قسمان قسم لا يرد على النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين منعوا الحكاء كالمشركين والكفار المرتدين ومن احدث حدثا او فعل ما يوجب طرده عن الحوض والقسم - [00:26:10](#)

من يطرد من حوض محمد صلى الله عليه وسلم ويرد حوض نبي من الانبياء الاخرين الذي لهم احواض يوم القيامة. هذه مسألة الحوض وهذا ما يتعلق المسألة الثانية مسألة الشفاعة ومسألة الشفاعة اهل السنة يثبتون الشفاعة بانواعه ومتفقون على اثبات - [00:26:30](#)

الشفاعة والشفاعة هي ان يضم الشافع قوله الى قول المشفوع له حتى يكون قول واحد. ومقصود الشفاعة هو ان ان يشفع اه من له جاه ومنزلة وقدره عند الله عز وجل للمشفوع له اما في رفع درجاته واما في واما في منعه من دخول النار او في - [00:26:50](#)

بدخوله الجنة. هذا هو معنى الشفاعة. ويخالف لباب الشفاعة الخوارج والمعتزلة الذين يخلدون اهل الكهف النار ولا يرون ان من دخل النار انه يخرج منها اه سواء كان صاحبة كبيرة او غيره. اما اهل السنة فيتفق فيتفقون على ان على ان - [00:27:10](#)

الشفاعة لاهل الكبائر لاهل الكبائر امة محمد صلى الله عليه وسلم وان من دخل النار وهو من اهل التوحيد انه سيخرج منها بشفاعة الانبياء والصالحين والملائكة وان اناس ان يمنعو من دخول النار مع وجوبها لهم وان هناك من تساوت سيئاته وانه يستوجب النار بسيئات ويستوي الجنة بحسناته - [00:27:30](#)

فيشفع لهم الرسل الصالحون والانبياء والملائكة. اذا هذا ما يتعلق مسألة الشفاعة. الشفاعة يقسمها اهل العلم الى قسمين القول الصحيح اولا ان نقول الشفاعة متفق بين اهل السنة اثباتها وانها وانها وان الشفاعة آآ ملك لله عز وجل لا يملكها الا الله سبحانه - [00:27:50](#)

تعالى وان الله يملك من خلقه هذه الشفاعة اذا ادى له بالشفاعة وان وان الشافع لا يمكن ان يشفع قبل ان يأذن الله له بتلك الشفاعة فلا يشفع شافع الا اذا اذن الله لهم يوم القيامة بان يشفعوا. ايضا الشفاعة لا تطلب الا من الله عز وجل ومن - [00:28:10](#)

ولا من غير الله سبحانه وتعالى في في بعد موته بعد موته فانه يكون مشركا شركا اكبر اما من طلب من حي في الدنيا او طلب في الآخرة ممن ممن هو في منزلة الحي فهذا لا يدخل في هذا المعنى وهو من المباح. وقد دل على ذلك ان الناس يوم القيامة يقول يا محمد اشفع لنا. الا ترى ما نحن - [00:28:30](#)

كيفهم طلبوا الشباب محمد صلى الله عليه وسلم لكنه لم يشفى حتى استأذن ربه سبحانه وتعالى. اما من يقول ان قول القائل لفلان من الناس اشفع لي عند الله ان هذا شرك اكبر من هذا لا يجوز - [00:28:50](#)

هذا قول باطل لا اصل له بل الصحيح انك لو سألت شخصا وهو حي ان تشفع له يوم القيامة نقول لا حرج في ذلك لكنه خلاف خلاف السنة خلاف السنة - [00:29:00](#)

وخلاف الاولى لكن لا تكفر ولا ولا نشرك من قال هذا القول او نحرم قول هذا لكنه لا فائدة كما يفعل بعض الناس اذا خرج رجلا مجاهد في سبيل الله - [00:29:10](#)

واوصاه عند خروج يا فلان اذا اذا استشهدت فاشفع لي يقول هذا لا بأس به لكن الاصل ان الشفاعة لا تكون لاهل وجبت لهم النار اما رفع الدرجات فالصحيح انها خاصة كما سيأتي معنا على خلاف علم هل هي خاصة او غير خاصة؟ في رفع الدرجات؟ اذا اه هذه بعض

المسألة الرابعة في الشفاعة والثالثة الشفاعة يقسمها العلم الى اقسام شفاعة خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يشاركه فيها غيره صلى الله عليه وسلم وبها يعرف فضل النبي صلى الله عليه وسلم ومقامه المحن الذي يحمد الخلائق كلهم عليه. وهي انواع النوع -

00:29:40

الخاصة اه الشفاعة في فصل القضاء. الشفاعة في فصل القضاء بين الخلائق يوم القيامة فان الخلائق يهتمهم امرهم يوم القيامة ويعظم اه كربهم فيأتون الانبياء واحدا تلو الاخر ليشفعوا لهم فكلهم يتبرأ من هذا المقام حتى ينتهوا الى محمد صلى الله - 00:30:00 وسلم فيقول يا محمد انت انت سيد بني ادم وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما اتاه يذكر بعض محاسن وفضائله فيقول انا ها انا لها فيأتي ربه فيسجد بين يديه وقد رسبت ثم ثم يقول الله له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فيشفع - 00:30:20 عند ذلك فيقول يا ربي امتي فيأتي الرب سبحانه وتعالى لفصل القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي يحمد عليه رسولنا صلى الله عليه وسلم ويحمدوا عليه جميع الثقيلين انسا وجنا يحمدون على هذا المقام المحمود. النوع الثامن خاص بالشفاعة الخاصة وسلم هي الشفاعة - 00:30:40

فتح ابواب الجنة عندما عندما يخلص اهل الجنة من الحساب ويخلصون من القنطرة التي هي بعد النار وبعد الصراط يحبسون على ابواب الجنة فيقول من يشفع لنا عند ربنا حتى يفتح لنا ابواب الجنة فيأتون آدم وابراهيم وموسى وعيسى وغيره من الانبياء فينتهون محمد - 00:31:00

صلى الله عليه وسلم فيقول مثل ما قال في الاولى فيأتي ربه فيقول الله عز وجل له ادخلوا الجنة فيأمر الله بفتح ابواب الجنة له ويأتي محمدا باب الجنة فيستفتح - 00:31:20

فيقول له فيقول له مالك وخازنه من؟ فيقول محمد قال امرت الا افتح لاحد قبلك فهو اول من يدخلها وهو الذي يفتح ابوابها صلى الله عليه وسلم يدخل معه سبعون الف بغير حساب ولا عذاب. كل واحد اخذ بيده بيد صاحبه لا يدخل اولهم حتى يدخل اخرهم يتقدمهم رسولنا صلى الله - 00:31:30

الله عليه وسلم. هذا النوع الثاني. النوع الثالث من الشفاعات الخاصة برسولنا صلى الله عليه وسلم شفاعته في عمه ابي طالب. وذلك ان ام ان ابا طالب كان يحوط عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحميه ويدافع عن يحفظه ويحوطه من ان تناله ايدي الكفار والمشركين - 00:31:50

قيد بسوء واذى. فقال العباس يا رسول الله ان ابا طالب كان يحوطك ويحميك. فهل انت نافعه بشيء؟ قال نعم وجدته في اسفل النار فلولا فجعلت بضحظها فجعلته فيشفع يوم القيامة ان يخفف الله عذاب ابي طالب فيخفف الله عذاب ويجعل تحته تحت - 00:32:10

به جمرة يجعل تحت قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه. هذه الشفاعات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم. هناك نوع رابع اختلف اهل العلم هل هو خاص سلم او يشاركه غيره من الانبياء والصالحين وهي مسألة رفع الدرجات لاهل الجنة. رفع الدرجات لاهل الجنة. وهذي الشفاعة يثبتها - 00:32:30

يثبتها المعتزلة ومن وافقهم لان ليس فيها اخراج من النار. اذا الذي يمنعه المعتز والخوارج هو ما فيه دخول النار. او موجب الدخول او الخروج هذه يخالف فيه المعتزل والخوارج. اه النوع الرابع اللي ذكرت لي فيه خلاف من اه دخل الجنة هل الشفاعة - 00:32:50

رفع درجاته وان ينال على الدرجات خاصة او يشارك غيره. يقول الصحيح ان هذا النوع يشارك فيه الرسول صلى الله عليه وسلم الانبياء صالحون والاولياء فيشفعون ايضا لمن عرفوا ودليل ذلك ان الرجل ان الرجل يبلغ في - 00:33:10 في الجنة الدرجة العليا يقول بأي شيء يا ربي؟ فيقول بدعائي ولدك لك كما جاء حديث ابي هريرة عند احمد باسناد الا بأس به فإن الأب يرتفع في الجنة بدعاء ولده له ومما يدعو لك ان ايضا دعاء داعي للمصاب بمصيبة في ميت - 00:33:30

ان ان يقاله ان يقولها بدعوة اللهم وارفع درجته في المهديين. فقلوه وارفع درى المهديين هذا دعاء وهو بنوع من أنواع الشفاعة. فالصحيح ان هذا امر مشترك بين النبي وغيره من الاولياء والصالحين والانبياء. اه القسم الثاني الشفاعات العامة والمشاركة بين الرسل بين محمد صلى الله عليه وسلم - [00:33:50](#)

مغيم الانبياء والصالحين وهي شفاعة لانس استوت حسناتهم وسيئاتهم وهؤلاء يقال لهم انهم اصحاب الاعراف الذين تستوي حسنات وسيئاتهم او انهم اناس خرجوا سبيل الله وقد عقوا اباؤهم وامهاتهم في الخروج للجهاد في سبيل الله فحسنة الجهاد - [00:34:10](#)

لتمنعه من دخول النار وسيئة العقوق توجب لهم تمنع من دخول الجنة وسيئة العقوق تمنع من دخول الجنة فيحبسون على جبل بين الجنة والنار وينظرون لاهل الجنة فيطمعون ان يكونوا معهم وينظرون الى اهل النار فيستعيزون بالله من حالهم. فهؤلاء ايضا يشفع فيهم الصالح والانبياء والرسل ان يدخلوا - [00:34:30](#)

الجنة. النوع السادس ايضا النوع السادس من هذا القسم. اناس وجب لهم وجبت لهم النار بكبائر ومعاصي. اه اوجبت لهم الدخول بالنار. فشفع فيهم الصالحون والاولياء والانبياء الا يدخلوا النار الا يدخلوا النار. هذه الشفاعة الثانية. النوع الثاني - [00:34:50](#) الشفاعة الشفاعة في اناس دخلوا النار ان يخرجوا منها. وهذا يشفع فيه الانبياء والرسل والملائكة والصالح والصالحون وهي شفاعة مشتركة بين جميع بين اه اولياء الله عز وجل فيشفع الاب في ابنه ويشفع الابن في ابيه ويشفع العبد الصالح في اصحابي واخواني - [00:35:10](#)

وهكذا هذه سبعة انواع من انواع من انواع الشفاعة ذكر النوع الثاني ذكره هنا وهو داخل في ضمنها وهو في فتح واب فتح ابواب الجنة ذكر في فتح ابواب الجنة. الذكر الثاني - [00:35:30](#)

سبعة انواع وثمان انواع ذكرنا؟ نعم. ها؟ لا من يؤذن الجميع هو هو المعنى بمعنى فتح ابواب اذا هو السابع والثامن يعني مسألة الاذن بدخول الجنة لجميع الموحدين ولجميع اهل الاسلام. هذا يعني يدخل معه الشفاعة في فتح - [00:35:50](#) ابواب الجنة فيمكن نقسمها ان نقسم هذه الشفاهية شفاعتين فيقول الفتحة والجنة حتى يدخل السابقون الذي هم سبعون الف بغير حساب فهم الذين يدخلون بغير حساب ولا عذاب وهذي شفاعة يعني آآ في حديث عكاشة بن حصن رضي الله تعالى عنه والشفاعة بالاذن لاهل الاسلام ان يدخلوا ان يدخل الجنة هذه - [00:36:10](#)

ثمان شفاعات وان شئت قلت سبع شفاعات اثبت اهل السنة والجماعة. وباب الشفاعة سيأتي معنا في فصل قادم انه خلط في خلق كثير ولم يفرق بين الشفاعة الشفاعة المأمور بها والشفاعة المأذون بها والشفاعة الممنوعة التي - [00:36:30](#) منعها الله عز وجل جرت هذه المسألة الامة ويلات حتى اشركوا بالله عز وجل وعبدوا الصالح والاولياء بقصد الشفاعة والتوسل بهم وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله في الدرس القادم والله اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:36:50](#)